

# مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | (3) قوله فإن كان مقصود السائل تعين المسمى من فصل...

خالد السبتي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فان كان مقصود السائل تعين المسمى - 00:00:00

عبرنا عنه باي اسم كان اذا عرف مسمى هذا الاسم وقد يكون الاسم علما وقد يكون صفة كمن يسأل عن قوله ومن اعرض عن ذكري ما ذكره فيقال له هو القرآن مثلا - 00:00:18

او هو ما انزله من الكتب فان الذكر مصدر والمصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد - 00:00:35

وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد يقول شيخ الاسلام رحمه الله بالكلام على النوع الاول من انواع اختلاف التنوع الذي هو الاختلاف الصوري الاختلاف غير الحقيقي وذلك ما يقال له تنوع الاسماء - 00:00:53

والاوصاف يقول اذا كان مقصود السائل تعين المسمى عبرنا عنه باي اسم كان اذا عرف مسمى هذا الاسم؟ يعني السائل او المخاطب اذا كان مقصوده هو المسمى فان الاطلاقات التي نطلقها والالفاظ التي نعبر بها عنه - 00:01:17

غير منظور اليها وليس معتبرة هذه الالفاظ غير معتبرة وبالتالي فإنه لا يدقق في هذه الالفاظ وما تحمل من دلالات زائدة. وما يوجد بينها وبين غيرها من التفاوت في الدلالات الدقيقة - 00:01:41

والمعاني الخاصة التي لربما لا تتبادر او لا تظهر لكل الناظرين وانما تظهر لمن كان له بصر في لغة العرب فالحاصل ان شيخ الاسلام يريده ان يقول اذا كان المقصود هو المسمى فبأي عبارة عبرنا عنه - 00:02:03

فان ذلك لا يؤثر واذا كان المقصود تعين المسمى مع الاعتبار الاسماء التي اطلقناها عليه فهنا نحتاج الى هذا التدقيق ولما كان تحديد المسمى هو الغالب ان يتطلب السامع كانت العناية بالالفاظ قليلة - 00:02:22

عند المعتبرين عن المعاني او الذوات المطلوبة فصار جل الاهتمام انما هو بتقريب المراد والاخبار عن هذه الذات او هذا المحدث عنه الاخبار عنه بما يحصل به المقصود الاخبار عنه بعبارة يتحقق بها المطلوب - 00:02:47

فيفهم السامع من المخاطب انه يريده ان يخبر عن هذا الشيء فقط فهنا لا داعي للتدقيق في الالفاظ والبحث فيها والتکلف في انتقاء الالفاظ التي يمكن ان تتطابق حينما يعبر المعتبرون عن معنى المراد. ليس هذا هو المقصود. ومن عادة العرب - 00:03:08

انهم يلقون الكلام على عواهنه يلقون الكلام على عواهنه ولذلك فان الشاعر البليغ عندهم الفصيح الذي يلقي شعره حينما ينقدح شيء في ذهنه فيلقيه ارتجالا وهكذا الخطيب البليغ عندهم الفصيح - 00:03:36

هو الذي يلقي الخطبة القوية الفصحة يلقيها ارتجالا وليس معنى القاء الخطبة ارتجالا انه يلقيها من غير ورقة. ليس هذا هو الارتجال. وانما معنى الارتجال انه يلقيها حينما توجد المناسبة فيرتجل ويتكلم بهذه المناسبة بكلام يليق بالمقام - 00:03:58

هذه الخطبة الارتجالية ليست التي يحفظها الخطيب ويكتبه ويبردها مرات ثم يلقيها من غير ورقة هذه ليست خطبة ارتجالية وانما هي خطبة معدة سلفا. ولذلك فان الشاعر الفصيح عندهم الشاعر الجيد الفحل هو الذي يلقي القصيدة من غير اعداد سابق ومن غير ان يتخير في الالفاظ باعادة - 00:04:22

مرة بعد مرة ولذلك كان بعض الشعراء الذين لهم قصائد في غاية البلاغة آآ لم يتخير علماء اللغة او طائفة من علماء اللغة لم هؤلاء الشعراء وهذه القصائد من بين القصائد المنتقاة القصائد التي - 00:04:48

التي يفضلونها على غيرها. والسبب ان هذا الشاعر في نظرهم انه كان يعيid النظر في القصيدة في غير لفظة ويستحسن اخرى وهكذا. فالحاصل ان العرب كانوا يلقون الكلام على عواهنه وهذه قضية مهمة جدا لمن اراد - 00:05:08

ان يفهم نصوص الكتاب والسنة ومن اراد ان يفهم كلام السلف الصالح رضي الله عنهم فما كانوا يدققون ذلك التدقيق في العبارات والالفاظ. وانما يعبرون عن المعنى بعبارة قريبة فإذا اراد الواحد منا ان يتم حل - 00:05:26

وينقر في اللفظة وفي الحرف ويشق الشعرة والشعيرة فانه سيواجه اشكالات كثيرة جدا قد لا يخرج منها او معها بجواب بهذه قضية مهمة يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اذا كان مقصود السائل تعين المسمى عبرنا عنه باي اسم كان اذا عرف مسمى هذا الاسم وقد يكون الاسم - 00:05:43

علماء وقد يكون صفة كمن يسأل عن قوله ومن اعرض عن ذكري فيقال له هو القرآن. قد يكون الاسم علماء. وقد يكون صفة. علما مثل اسماء الله عز وجل. اسماء الله - 00:06:09

تبارك وتعالى الله العزيز القدس السلام هي اعلام وهي ايضا اوصاف فهي ليست اعلاما محضة وانما تتضمن اوصافا تتضمن اوصافا وهذه الاسماء تدل على ذات واحدة وهي الله تبارك وتعالى. الذات الكريمة المقدسة - 00:06:27

فإذا قلت الله او العزيز او الرحمن او الرحيم فان المسمى المخبر عنه المحدث عنه واحد والمراد لا يخفى وقد تكون هذه الاسماء قد تكون اوصافا هنا يقول ومن اعرض عن ذكري - 00:06:51

فإن له معيشة ضنك ما ذكره؟ لو سأله السائل قال ما ذكره من اعرض عن ذكري فيقال له هو القرآن مثلا او ما انزله من الكتب هذه العبارات التي عبرنا بها عن الذكر - 00:07:10

هي عبارات تدل على معنى على معنى واحد. ما ذكره؟ كتابه هو كتابه. هو ما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم هو القرآن هو الوحي وما شابه ذلك من العبارات المتقاربة التي تؤدي الى المطلوب لأن المقصود هو تعين تعين المسمى. ثم شيخ الاسلام اراد - 00:07:25

ان يوضح لك هذا المعنى اكثر فقال هذه اللفظة التي عبر بها هنا. ومن اعرض عن ذكري كلمة ذكر مصدر والمصدر معروف هو ما يأتي ثالثا في تصريف الفعل مثل ما تقول ذكر - 00:07:46

هذا واحد يذكر اثنان ذكرها هذا ثلاثة الذكر مصدر والمصادر مشتقة من اعرض عن ذكري المصدر يأتي بمعنى الفاعل ويأتي بمعنى المفعول لاحظوا قليلا الان حينما تقول ومن اعرض عن ذكري - 00:08:04

تحتمل هذه اللفظة ذكري يعني لم يذكرني اعرض عن ذكري اي غفل عني ما ذكرني واضح من اعرض عن ذكري وتحتمل معنى اخر من اعرض عن ذكري يعني مذكوري وما هو مذكور الله عز وجل - 00:08:24

هو كلامه هو قرآن هو ما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم. فالاحظ الان من اعرض عن ذكري باعتبار المعنى الثاني وهو مذكور يعني عبرت عنه بالكتاب بالقرآن بالوحي - 00:08:45

بما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم هذا كله من اختلاف التنوع هو اختلاف في العبارة والمسمى والمسمى واحد فهذا لا ينبغي ان يعد من الخلاف. لا يصح اذا جيت تفسر هذه الاية تقول وفيها اربعة اقوال. الاول - 00:09:02

هو كتابه الثاني هو الوحي. الثالث هو ما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم. هذه كلها بمعنى واحد فلا اشكال فيها واذا نظرنا اليها بالاعتبار الآخر ومن اعرض عن ذكري يعني - 00:09:21

لم يذكرني غفل عني فهذا معنى اخر هذا اختلاف حقيقي وليس اختلافا لفظيا فهنا جعل المصدر بمعنى الفاعل وفي الاعتبار الآخر جعله بمعنى المفعول فهذا اختلاف حقيقي لكن هذا الاختلاف الحقيقي سيأتي بيانه ان شاء الله بعد ذلك - 00:09:37

وهو من النوع الذي يمكن ان نجمع فيه الاقوال لا بأس اقف هنا وقفه قصيرة فاقول من اعرض عن ذكري يقال ذكره هو يمكن ان

يكون بمعنى الفاعل ويمكن ان يكون بمعنى المفعول - 00:09:59

فبادل الاعتبارين نقول ذكره هو كتابه وما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم من الوحي وقال الرسول يا رب انت الذي اخذنا هذا القرآن مهجورا من اعرض عن ذكري لم يقرأ كتاب الله لم يعمل به لم يتحاكم اليه لم يتذمر - 00:10:14

هذا القرآن نعم فيكون معرضا عن ذكر الله عز وجل هذا معنى وهو معنى صحيح المعنى الثاني من اعرض عن ذكري اي غفل عني لم يذكرني واضح فهنا يكون من قبيل نسوا الله - 00:10:33

فانساهم انفسهم نسوا الله انسيهم نسوه فلم يذكروه بالسنته ولهم يذكروه بقلوبهم ولم يذكروه ايضا بجوارحهم بالوان التبعد لله عز وجل فهذا كله داخل في الذكر فان الذكر يكون بالحال وبالمقال وبالجوارح وبالقلب - 00:10:52

هذه انواع اربعة يتضمنها الذكر. فإذا جينا نفسرا الآية هنا ماذا نرجح؟ اي القولين نقول هنا لا مانع من ارادة المعنيين لأن القرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة - 00:11:16

الله يتوعد من اعرض عن ذكره بالمعيشة الضنك نعم وما هو ذكره الذي يدخل في هذا من اعرض عن كتابه باي لون من الوان الاعراض المذكورة سابقا. ويدخل فيه ايضا من اعرض عن ذكر ربه فلم يذكر ربه تبارك وتعالى فصار من الغافلين - 00:11:36رأيتم كيف يكون التفسير هذا المثال يشتمل على لون من اختلاف التنوع. التعبير عن المسمى باي عبارة كانت هذا ما يعد من الخلاف الثاني الاختلاف الحقيقي ذكري هل هو باعتبار الفاعل او باعتبار المفعول هذا اختلاف حقيقي ما هو باختلاف صوري. لكن هذا الاختلاف الحقيقي من النوع الذي يمكن ان نجمع فيه الاقوال - 00:11:56

تحمل الآية على هذه المعاني جميعا. لاحظتم لأن القرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة فهذا لا اشكال فيه. يقولون ما ذكره؟ فيقال له هو القرآن مثلا او ما انزله من الكتب - 00:12:21

هنا نقطة يعني هذا اختلاف سوري ثم استطرد شيخ الاسلام رحمه الله استطرادا فقال فان الذكر مصدر والمصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول فانا قيل ذكر الله بالمعنى الثاني اللي هو ايش - 00:12:35

بالاضافة الى المفعول كان ما يذكر به مثل قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر من اعرض عن ذكري يعني لم يذكرني فصار المصدر ذكر - 00:12:55

مضافا الى الياء واضح؟ وما منزلتها هنا بهذا الاعتبار في محل المفعول ولا لا طيب من اعرض عن ذكري اي لم يذكرني فهنا باعتبار باعتبار اضافة المصدر الى المفعول الى المفعول به - 00:13:13

وعلى المعنى الاول من اعرض عن ذكري يكون ذكر مضاف الى الفاعل من الذي ذكر هذا الذكر هو الله عز وجل ما الذي قال القرآن؟ ما الذي تكلم به هو الله عز وجل من اعرض عن ذكري - 00:13:32

فيكون الذكر مضافا الى وبين الى الفاعل اي اعرض عن ذكري اي مذكوري وهو القرآن الذي ذكرته وتكلمت به واذا قيل بالمعنى الاول كان ما يذكره وهو كلامه وهذا هو المراد في قوله ومن اعرض عن ذكري لانه قال قبل ذلك - 00:13:48 فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وهداه هو ما انزله من الذكر. وقال بعد ذلك قال لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتكل اياتنا فنسيتها - 00:14:09

هذا استطراد من شيخ الاسلام اراد ان يبين به ان احد هذين القولين هو الارجح من اعرض عن ذكري وهو القرآن جيد بالقرينة التي اشار اليها - 00:14:26

فهذا وجه ان يلجم المفسر الى الترجيح فيرجح احد القولين ويمكن ان يجمع بعض المفسرين بين هذه الاقوال ويقال هذا كله داخل في معنى الآية والمقصود هو التمثيل في هذا المقام لا التفسير. المقصود تقريب المعنى وكيف تستطيع ان تجمع هذه الاقوال - 00:14:42

التي تنقل عن السلف رضي الله تعالى عنهم تستطيع ان تستطيع ان تجمعها تحت الآية في كثير من المواطن والله تعالى اعلم قال والمقصود ان يعرف ان الذكر هو كلامه المنزل او هو ذكر العبد له. فسواء قيل ذكري كتابي او - 00:15:03

كلامي او هدای او نحو ذلك فان المسمى واحد نعم وان كان مقصود السائل معرفة ما في الاسم من الصفة المختصة به فالابد من قدر زائد على تعين المسمى مثل ان يسأل عن القدس السلام المؤمن - 00:15:21

وقد علم انه الله لكن مراده ما معنى كونه قدوسا سلاما مؤمنا ونحو ذلك. اي نعم. هنا صار اذا بحث والعنابة باللفظة الدالة على على المعنى. في السابق لا كانت العنابة وكان الاشتغال والهدف هو المسمى. الان لا - 00:15:38

الالتفاتات صار الى الاسم فهنا تذكر المعاني لهذه الاسماء والفرق بين هذا الاسم وهذا الاسم ما الفرق مثلا بين القدس وبين السلام؟ اذا قلنا القدس هو ظهر المنزه من كل عيب ونقص والسلام هو السالم من كل عيب ونقص. ما الفرق بينهما - 00:15:58

هل هذا يكون في الزمن الماضي وذاك يكون في الزمن اه الحاضر والمستقبل مثلا ام ما هو الفرق؟ فالحاصل ان هذا يقال عندما يكون المطلوب هو هو هذه الالفاظ المعتبر بها عن هذه - 00:16:17

عن هذه المعاني او عن هذه الذوات المسمى المسمى بها والله تعالى اعلم على كل حال هذا هو النوع الاول لا زال يتحدث شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عنه - 00:16:34

نعم تفضل اذا عرف هذا فالسلف كثيرا ما يعبرون عن المسمى بعبارة تدل على عينه وان كان فيها من الصفة ما ليس في الاسم الآخر. نعم. لماذا؟ لأن المقصود هو - 00:16:47

هو المسمى اذا كان المقصود هو المسمى فلا يدققون عندئذ في الالفاظ فلا يصح لمن جاء بعدهم ان يجمع هذه الاقواويل التي وردت عنهم ويجعلها من قبيل الخلاف نعم كمن يقول احمد هو الحasher والماحي والعاقب والقدس هو الغفور الرحيم. اي ان المسمى واحد لا - 00:17:00

ان هذه الصفة هي هذه الصفة. ومعلوم ان هذا ليس اختلاف تضاد كما يظنه بعض الناس مثال ذلك تفسيرهم للصراط المستقيم فقال بعضهم هو القرآن اي اتباعه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث علي الذي رواه الترمذى رواه ابو نعيم - 00:17:23 من من طرق متعددة هو حبل الله المتين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هذا الذي سبق الكلام عليه في اول هذه الرسالة المباركة. وذكرنا انه حديث لا يصح رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:45

وذكرنا هناك من خرجه وقال بعضهم هو الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث النواس ابن سمعان الذي رواه الترمذى وغيره ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سوران. وفي السورتين ابواب مفتوحة. وعلى الابواب سطور مرخاة. وداع يدعوه - 00:18:02

من فوق الصراط وداع يدعوه على رأس الصراط قال فالصراط المستقيم هو الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله والداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مؤمن. اي نعم هذا حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مشهور - 00:18:24

اخوجه الامام احمد والترمذى والنمسائى فالحاصل ان هذه الاقوال المنقوله في معنى الصراط المستقيم حينما تقرأ في تفسير سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم تجد ان بعض السلف يقول هو القرآن - 00:18:46

والآخر يقول هو اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. والآخر يقول هو الاسلام والآخر يقول الصراط المستقيم هو اتباع الكتاب والسنة واخر يقول هو الاخلاص مع مع حسن العمل وهكذا يعبرون بعبارات المؤدى فيها واحد. فكل هذه العبارات صحيحة - 00:19:02 وكلها داخلة في تفسير الصراط المستقيم فهذا لا يصح بحال من الاحوال ان يعد من الخلاف فاقواويلهم في هذا متفقة وليس ذلك من الخلاف في شيء. انتبهوا لهذا جيدا - 00:19:27

فاما هذه الاقوال جميعا هي قول هي قول واحد ما هو الصراط المستقيم؟ عبر عنه باي هذه العبارات شئت لكن الاحسن لمن اراد ان يتصدى للتفسير اما بدرس او بتأليف او نحو ذلك ان يأتي بعبارة جامعة - 00:19:43

يأتي بعبارة جامعة فالصراط المستقيم هو الطريق الذي رسمه الله عز وجل وامر الناس بسلوكه ويتحقق ذلك باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والتحاكم الى الكتاب والسنة وان يكون الشرع هو المتبوع - 00:20:00

لهم في كل شأن من شؤونهم ومن يبتغى غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. فدين الاسلام هو هذا الصراط المستقيم. ودين الاسلام انما هو مقرر مبين موضح في القرآن وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا تفسر - 00:20:22

والله تعالى اعلم قال فهذا القولان متفقان لأن دين الاسلام هو اتباع القرآن. ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال كما ان لفظ الصراط ما الذي يشعر به لفظ صراط - 00:20:42

الصراط لا يقال في كلام العرب الا للخط المستقيم. الخط المستقيم هو الذي يكون هو اقصر خط يصل بين بين نقطتين هذا هو الطريق المستقيم او الخط المستقيم. نعم فلفظة الصراط العرب لا تقولها الا للخط او الطريق المستقيم - 00:21:04

اما الطريق المتعرج فان العرب لا تسميه صراطا. فشيخ الاسلام يقول فضلا عن اقاويل السلف فان هذه اللفظة فيها معنى فيها معنى زائد. وهذا المعنى هو يؤكده ما قاله السلف ولا ينافي به حال من الاحوال - 00:21:24

نعم وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة. وقول من قال هو طريق العبودية. وقول من قال هو طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وامثال ذلك فهوئاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها هذا هو الصنف الاول اتضح لكم في

اشكال - 00:21:39

اذا ما هو باختصار الصنف الاول كما عندكم في الورقة التي اعطيتكم هو تنوع الاسماء والاصفات بان يعبر كل واحد عن المسمى بعبارة غير عبارة غير عبارة الآخر - 00:22:03

تدل على معنى في المسمى غير المعنى الذي في عبارة الآخر وهذه امثلته بين ايديكم. ومنها هذا المثال السلوى طائر يشبه السمانة وقيل طير احمر. وقيل طير بالهند اكبر من العصفور هل هذه يصح ان نقول السمانة فيه ثلاثة اقوال؟ بهذا الاعتبار؟ الجواب لا - 00:22:20

هو طائر دون الحمام اكبر من العصفور هو طائر احمر هو طائر بالهند. كل هذه العبارات تدل على شيء واحد. ليه؟ لأن المقصود هو المسمى. ننتقل الى القسم الثاني او السبب الثاني من اسباب اختلاف التنوع فيما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:22:43 تعالى وهو من قبيلة التفسير بالمثال. وذلك ان التفسير بالمثال يكون اوضح في كثير من الاحيان وهكذا في التعريفات حينما تقول لي مثلا ما هو الكتاب؟ انا بدل ما اقول لك - 00:23:03

او عرف لك الكتاب نعم بتعريف لربما اشكال عليك اقول لك هذا هو الكتاب طيب وهل هذا فقط هو الكتاب ولا اللي بايديكم ايضا يقال لها كتب؟ نقول هذا مثال - 00:23:16

واضح هذا تعريف بالمثال اقول الكتاب مثل هذا نعم اه كذلك حينما يقال مثلا من الممن ما هو الممن تقول الكماً وهل الكماً فقط هو الممن تقول لا كل ما يمتن الله عز وجل به على العباد من غير كد ولا كسب. فهو من الممن. سواء كان من الزروع او كان من غير الزروع - 00:23:27

فلاحظ حينما فسر المفسر الممن بانه الكماً بشره بايض بمثال لكنه لا يقصد حصر الممن بالكماً. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الكماً من الممن من الممن فهي لا يحد الممن ويحصر بالكماً فقط - 00:23:54

حتى في تعريفات كما قلت لكم والشاطبي رحمه الله يتكلم على مسألة التعريفات بكلام يحسن مراجعته والوقوف عليه ومفاده وملخصه يقول ان كثير من التعريفات التي تذكر هي تزييد المعرف صعوبة - 00:24:15

فيقول اذا سئلوا عن القمر قالوا هو الجرم المحوي في الجرم الحاوي ما يحتاج الجرم المحوي في الجرم الحاوي. القمر هو هذا الذي يضيء ليلا في السماء و اذا قيل لهم ما هو الماء؟ سائل رقيق شفاف له طبيعة السائلة الى اخره. الماء هو هذا - 00:24:31

الذى نشربه هذا الماء وهكذا فلا تحتاج الى تعقيد ولذلك كان العلماء رحمهم الله يقولون بان التنفيذ في التعريفات ان ذلك ليس من سبيل الراسخين في العلم وكذلك الشفب على الامثلة الاعتراض على الامثلة - 00:24:50

المقصود في توضيح القواعد وفهم القواعد واما الامثلة فقد يخطئ الانسان فيها ويصيب وضع للقواعد ما شئت انت من الامثلة لكن المهم ان تفهم القاعدة الصنف الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العامي بعض انواعه. على سبيل التمثال وتبنيه المستمع على النوع -

لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه. هو هذا. يعني الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه هو ان يكون التعريف او التفسير بقدر المفسر هذا الذي يقولون عنه ان يكون جاماً مانعاً. التعريف يذكرون من شروطه ان يكون جاماً مانعاً بحيث انه لا يدخل فيه - 00:25:29

غير المعرف ولا يخرج عنه شيء من من افراد المعرف فاذا قلت مثلاً القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المعجز باقصر سورة منه المتبع بتلاوته. لو قلت القرآن هو كلام الله - 00:25:52  
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هل هذا التعريف يكون جاماً الجواب لا ليه؟ لأن الحديث القدسي كلام الله وليس من القرآن فصار التعريف غير منضبط وهكذا لو ان قائلاً قال - 00:26:13  
القرآن هو كلام الله وسكت هذا التعريف ناقص ليه؟ لأن التوراة والإنجيل والزبور كلها من كلام الله عز وجل. وكلام الله للملائكة وكلام الله الذي يتكلم به متى شاء كيف شاء - 00:26:29

غير القرآن يدخل في قوله القرآن كلام الله فقط نعم لكن لو انك اردت ان تعرف كلام الله مثلاً بالمثال فقلت كلام الله هو القرآن فهنا واحد ان يستوقفك ويقول ماذا تقصد - 00:26:45

هل تقصد المثال ام تقصد حصر كلام الله عز وجل ليس له كلام الا هذا القرآن فان قلت اقصد الحصر اخطأت واذا قلت لا اقصد المثال التعريف بالمثال قلنا هذا صحيح - 00:27:04

فانت قربت المعنى كلام الله هو هذا القرآن واضح فهذا من باب التقريب والتيسير للسامع فهو تعريف بالمثال اذا وهذا لا اشكال لا اشكال فيه. وهذه الاقواويل المنقوله عن السلف من هذا القبيل من قبيل التعريف بالمثال. وهذه ماذا يقال عنها؟ يقال ان اصحابها لا - 00:27:19

يقصدون ابداً حصر المفسر بهذا المثال بهذا المثال الذي ذكروه وانما قصدوا ان يقربوا لك المعنى فقط نعم تفضل على سبيل التمثال وتبينه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه. مثل - 00:27:41

سائل اعجمي سأله عن مسمى لفظ الخبز فأري رغيفاً وقيل له هذا فالإشارة الى نوع هذا لا الى هذا الرغيف وحده مثال ذلك ما نقل في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات - 00:28:02  
فمعلوم ان ظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهى للحرمات والمفتضي يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتضى هم اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون - 00:28:26

يعني هذه الآية اشتملت على طوائف الامة الثلاث اهل الاصطفاء هم اهل الاسلام هذه الامة امة الاجابة ثم اورثنا الكتاب بعد ما كان الكتاب فيبني اسرائيل اورثه الله عز وجل هذه الامة فانقسموا الى ثلاثة اقسام - 00:28:51

قسم ظالم لنفسه وهم الذين يتراکون الواجبات ويفعلون بعظ المحرمات وقسم مقتضى وهم الذين يفعلون الواجبات ويترکون المحرمات ولا يزيدون شيئاً من الطاعات وقسم سابق بالخيرات يفعل الواجبات ويترك المحرمات ويكثر من - 00:29:09  
التقارب الى الله عز وجل بالوان القراءات من النوافل فهذا معناه السلف ماذا يعبرون عن هذا المعنى تجد ان بعضهم يقول السابق بالخيرات هو الذي يصلى باول الوقت والمقتضى هو الذي يصلى اخر الوقت - 00:29:29

والظالم لنفسه هو الذي يصلى بعد خروج الوقت واخر يقول المقتضى ظالم لنفسه هو الذي لا يؤدي الزكاة. والمقتضى هو الذي يؤدي الزكاة ولا يزيد عليها والسابق بالخيرات هو الذي يؤدي الزكاة الواجبة ويتصدق ايضاً - 00:29:51

واخر يقول السابق بالخيرات هو الذي يصلى الفرائض والنوافل والمقتضى هو الذي يحافظ على الفرائض فقط والظالم لنفسه هو الذي يخل بالفرائض وقل مثل ذلك في بسائل التفسيرات المنقوله عنهم لهذه الآية - 00:30:11  
فهل هذا من الخلاف الحقيقي الجواب لا هذا من التفسير بالمثال. لو سألت هذا القائل الذي فسر السابق بالخيرات والذي يصلى

الفرائض والنواول قلت له هل تقصد ان السابق بالخيرات هو هذا فقط ؟ قال لا هذا مثال - 00:30:29

يدل على غيره فهو في باب الزكاة يفعل كذا وكذا وفي باب الصيام يفعل كذا وكذا وفي كل باب من الابواب يأتي بالقدر الواجب ويزيد عليه من الوازن القربات المستحبة - 00:30:46

اذا هم لم يقصدوا بهذا الحصر وانما قصدوا به التقريب والمقتصد بالمثال ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلح في اول الوقت والمقتصد الذي يصلح في اثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر - 00:30:58

الى الاصرار او يقول السابق هو المقتصد والظالم قد ذكرهم في اخر سورة البقرة فانه ذكر المحسن بالصدقة والظالم باكل الriba والعادل بالبيع. والناس في الاموال اما محسن واما عادل واما ظالم - 00:31:21

السابق المحسن باداء المستحبات مع الواجبات والظالم اكل الriba او مانع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة ولا يأكل الriba. وامثال هذه الاقاويل فكل قوله ذكر نوع داخل في الآية - 00:31:40

انما ذكر لتعريف المستمع بتناول الآية له. وتنبيهه به على نظيره فان التعريف بالمثال قد يسهل اكثر من التعريف بالحد المطابق يعني الحد المطابق الحد يعني التعريف ومتى يقال له حد هذه قضية منطقية لا اريد ان اشوش اذهانكم بها - 00:31:58

هذا من العلم الذي لا ينفع. الحد المطابق يعني التعريف المطابق للمحدود يعني للمعرف نعم ولا يمكن ان يحيط احد بالمعرف باعتبار نفس المناطق او المتكلمين من المسلمين لانه لا يحيط بكل اجزاء - 00:32:19

اجزاء واوصاف المعرف الا من خلقه وبالتالي هم يقولون بأنفسهم بان الحد الحقيقي لا يمكن وهذا اعتراف منهم بان التعريفات التي ينقررون فيها ويستغلون بها طويلا انها تقريبية فيتجاوزون ويقولون الحد المطابق - 00:32:37

يعني التعريف المطابق للمعرف هذا هو المراد والعقل السليم يتقطن للنوع كما يتقطن اذا اشير له الى رغيف فقيل له هذا هو الخبر. نعم. يتقطن لما سواه ان هذا مثال - 00:32:57

يدل على غيره وليس المقصود به الحصر بالتعريف. نعم. وقد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا. طيب هذا دخل في النوع الثاني الذي نتحدث عنه - 00:33:11

وهو التعريف او التفسير بالمثال من التفسير بالمثال مما يدخل في هذا الباب قول المفسر او قول الصحافي نزلت هذه الآية في كذا وكذا وانتبهوا للعبارة نزلت هذه الآية في كذا - 00:33:25

دون ان يقول سبب نزول هذه الآية كذا وكذا لان العبارات في اسباب النزول كما سيأتي على قسمين القسم الاول العبارات والالفاظ الصريحة وذلك بان يقول يصرح بسبب نزول هذه الآية - 00:33:42

كذا وكذا او يذكر قصة واقعة او يذكر سؤالا ثم يقول بعده فانزل الله عز وجل كذا. او فنزلت الآية او نحو ذلك من العبارات ان يرتب النزول على واقعة او على سؤال. سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن كذا فانزل الله. فنزلت الآية - 00:34:02

هذا يقال له سبب صريح من اسباب النزول هذا هو سبب السبب الصريح واحفظوا هذه لانا سنحتاج اليها فيما بعد ان يقول سبب نزولها كذا او يقول يذكر قصة او سؤال او نحو ذلك فيعقب على ذلك بالنزول. فيقول فانزل الله فانزل الله كذا. اما اذا قال - 00:34:25

او المفسر او التابعي او غير ذلك اذا قال نزلت هذه الآية فالرجل يفعل كذا وكذا فهل هذا هو سبب النزول هذا احتمال يحتمل ان يكون هو سبب النزول نعم ويحتمل ان يكون من باب التفسير بالمثال. ولذلك عبر هنا شيخ الاسلام رحمة الله - 00:34:45

عبارة دقيقة فقال وقد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت. لماذا قال وقد؟ لانه قد لا يكون كذلك اذا ما الذي يكون الاحتمال الآخر ما هو؟ الاحتمال الآخر ان يكون قوله نزلت هذه الآية في كذا ان يكون المقصود به سبب النزول - 00:35:05

هذا موجود لكن الغالب انهم اذا عبروا فقالوا نزلت هذه الآية في كذا وكذا فالمعنى به التفسير وليس سبب النزول وان كان احيانا يقصد به سبب النزول الحقيقي وهذا نستطيع ان نعرف بعده اذا تتبعنا الروايات - 00:35:26

فاننا قد نجد في بعض الروايات التي فيها نزلت هذه الآية في كذا وكذا قد نجد في بعض الروايات التصريح بأنه سبب

النَّزْوَلُ فَعَنِّيْنَدَنْ نَرِبِطُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِالْمَصْرَحَةِ فَنَقُولُ مَا يُقْسَدُ بِنَزْلَتِهِ كَذَا مَا يُقْسَدُ بِهِ سَبَبُ النَّزْوَلِ وَلَيْسَ - ٤٤:٣٥  
الْمَقْسُودُ التَّفْسِيرُ بِالْمَثَلِ اتَّضَحَ لَكُمْ هَذَا؟ طَيْبٌ إِذَا بَنَاءَ عَلَى الْغَالِبِ إِذَا كَانَ مَقْسُودُ الْمُفَسَّرِ بِنَزْلَتِهِ كَذَا إِذَا قَالَهَا  
الصَّاحَبِيُّ أَوَ التَّابِعِيُّ أَوْ نَحْوَ ذَلِكِ إِذَا كَانَ مَقْسُودُهُ الْمَثَلُ يَعْنِي هَذَا مَا تَصَدَّقُ عَلَيْهِ الْآيَةُ مَا تَنْتَطِبِقُ عَلَيْهِ الْآيَةُ - ٠٢:٣٦:٠٠  
إِذَا كَانَ هَذَا هُوَ الْمَرَادُ فَهَلْ هَذَا يَعْتَبِرُ قَصْرًا لَهُ وَحْصَرًا لِمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فِي هَذَا الَّذِي ذُكِرَ هُنَّ قَدْ حَصَرُوا وَالْقَصْرُ جَوَابُ لَا. وَإِنَّمَا  
قَدْ صَدَّقَ إِنْ يَقْرَبُ لَكَ نَوْعًا أَوْ مَثَالًا مَا تَصَدَّقُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ - ٢١:٣٦:٠٠

نزلت هذه الآية مثلا في الرجل مثلا يكون عنده المال ولا ينفقه في سبيل الله مثلا فهذا إنما هو تقرير بالمثال وتفسير للآية وليس المقصود به سبب النزول فهي في الرجل الذي عنده المال ولا - 00:36:42

وفي غيره أيضا مما يدخل في هذا المعنى واضح هذا الكلام في أحد ما فهم هذه القضية إذا متى يكون قول المفسر نزلت هذه الآية على أي شيء نحمل قول المفسر غالبا نزلت هذه الآية في كذا على أنه من قبيل التفسير لا سبب النزول غالبا فإذا اعتبرناه من التفسير 00:37:02 -

طير فيكون هذا من الاختلاف الحقيقي ولا من الاختلاف التنوع اذا وجدنا اكثرا من رواية كل واحد يذكر معنا كل واحد يقول نزلت هذه الآية في كذا والثاني يقول نزلت في يذكر شيء اخر - 00:37:24

نزلت في كذا هل هذا اختلاف حقيقي الجواب لا هذا اختلاف صوري لأن هؤلاء جميعاً نزلت في كذا والثالث يذكر معنى اخر ويقول نزلت في كذا هل هذا اختلاف حقيقي الجواب لا هذا اختلاف صوري لأن هؤلاء جميعاً انما قصدوا التمثيل فقط والتقريب للمعنى وقد يجيء كثيراً من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور

كأسباب النزول المذكور في التفسير المذكورة في التفسير. المذكورة في التفسير كقولهم ان اية الظهار نزلت في امرأة اوس ابن الصامت. نعم. هذا موجود عند البخاري اخرجه البخاري رحمة الله - 00:37:59 في صحيحه تعليقا. نعم. وان اية اللعان نزلت في عويمر العجلاني. نعم. وهذا ايضا مخرج في الصحيحين او هلال بن امية نعم وان اية الكلالة نزلت في حابر ابن عبد الله - 00:38:14

وان قوله وان احکم بينهم بما انزل الله نزلت فيبني قريظة والنظير وان قوله ومن يولهم يومئذ هذا اخرجه ابن جریر على كل حال  
واسناده فيه ضعف وان قوله ومن يولهم يومئذ دبره نزلت في بدر. هم - 00:38:30

وان قوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت نزلت في قضية تميم الداري وعلى بن بداع. عدي بن بدا في القصة المعروفة حينما  
كانوا في سفر فحصلت الوصية اه نعم وكتم ما كتم من هذا المال الذي استودعهم اياه - 00:38:51

ومات في سفره فنزلت الآيات على كل حال شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت من الوصية اثنان الى اخره. في القصة المشهورة  
وهي مخرجة في صحيح البخاري نعم وقول ابي ابي ايوب - 00:39:13

ان قوله ولا تلقوا بآيديكم الى التهلكة نزلت فينا معاشر الانصار. اي نعم. نزلت فينا معاشر الانصار. هذا ايضا ثابت عن ابي ايوب الله عنه وقد اخرجه الترمذى اخرجه ابو داود والترمذى - 00:39:29

اه في حينما تعرفون حينما قالوا دخل ذلك الرجل من غير درع في صف العدو. فقالوا هذا قتل نفسه والله يقول ولا تلقوا بابا يديكم الى التهلكة فقام ابو ايوب وبين لهم فهموا الاية على غير وجهها. وقال نزلت هذه الاية فينا عشر الانصار وذكر لهم ان الله لما اعز دينه - 00:39:44

فانزل الله عز وجل وانفقوا في سبيل الله ولا تلقو بايديكم الى التهلكة ونظائر هذا كثير مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين  
واموالهم فيصلحوها. لانهم اهملوها مدة طويلة اشتغالا بالجهاد في سبيل الله عز وجل - 00:40:06

يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق نعم الان - 00:40:38

في اسباب النزول التي تذكر اذا قال المفسر نزلت هذه الاية في كذا فهذا من باب التفسير بالمثال غالبا ان لم يكن المراد به سبب النزول الحقيقى. الغالب ان هذا من قبيل التفسير اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فهذا تفسير. طيب. النوع الآخر الذى هو الصريح -

00:40:54

انها نزلت فيهما وان قوله تعالى وان تظاهرا عليه نزلت في عائشة - 00:41:14

00:41:14 -

ووحفصة فالحاصل ان هذا هو سبب النزول الحقيقى لكن المعنى او اللفظ فى كثير من الاحيان يكون المراد به العموم فحتى في هذه الاسباب الحقيقية لا يقصد بها قصر هذا النص - [00:41:34](#)

00:41:34 -

على هذا الذي نزل به فان هذا لا يقول به عاقل كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فحينما يقال جاء عويمرا جلانى الى النبي  
صلى الله عليه وسلم - 00:41:53

00:41:53 -

أو جاء هلال ابن أمية إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقدف امرأته بالزنا وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما قال البيعة أو حد في ظهرك ثم أجاب النبي صلى الله عليه وسلم بما أجاب من الجواب المعروف - 00:42:06

00:42:06 -

فالحاصل انه بينما هو كذلك اذ انزل الله عز وجل انزل الله والذين يرمون ازواجهم الاية. وكذلك في خبر خولة بنت ثعلبة رضي الله تعالى عنها حينما ظاهر منها ابن الصامت - 00:42:19

00:42:19 -

فقال لها انت علي كظهر امي جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي المجادلة قالت له ما قالت واجابها بما اجاها فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك الى ان قال الذين يظاهرون - 00:42:38

00:42:38 -

ابن الصامت وحصر الحكم في اوس بن الصامت فهذا لا يقول به عاقل وإنما قصد به البيان - 00:42:54

00:42:54 -

والتوسيح وذلك انهم يذكرون هذا السبب لمعنى وفائدة يحتاج اليها. وهذه الفوائد سيأتي ذكرها. بعد ذلك استطرد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هنا هذا الاستطراد وبدأ يتكلم على قاعدة معروفة وهي ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. هذا كله استطراج.

00:43:13

يتعلق بالتفسير ولكن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ذكرها ذكرها استطراداً وليس من صلب الموضوع الذي هو اختلاف التنوّع.  
اعنْ تفصاً هذِه المسألة وشَرحاً هذِه القاعدة. فبدأ بعد ذلك بتكلم علٰى هذه القضية - 37:43:00

00:43:37 -

فقال الناس وان تنازعوا في اللفظ العام الى اخره. نعم تفضلوا والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص  
سببه ام لا؟ فلم يقا احد من علماء المسلمين: ان عمومات الكتاب - 00:43:55

00:43:55 -

والسنة تختص بالشخص المعين. على كل حال هذه القاعدة قبل ان اه طالما انها استطراد دعونا نكمل آآ صور اختلاف صور اختلاف التنوع كم صار عندنا من الصور الان نعم - 00:44:09

00:44:09 -

الصورة الثالثة ان يعبروا عن المعنى بالفاظ مترادفة لا مترادفة احنا عرفنا ايش معنى الترادف ترادف ان يكون المسمى واحدا والعبارات المعبر بها عنه متطابقة متعددة لكنها متطابقة في المعنى هذا هو الترادف وهذا الذي فيه الخلاف هل يوجد فعلا اسم

00:44:28 -

اه على نفس الدلالة التي دل عليها الاسم الآخر من غير فرق بالمعنى الزائد في المعاني التكميلية هذا الذي فيه هذا الذي فيه الخلاف

00:44:56 -

فالحاصل ان النوع الثالث هذا هو ان يعبروا عن المعنى بالفاظ مترادفة لا مترادفة. مثال تفسير المور تمور السماء مورا. ما معنى المور المر مصدر ويقصد به المور الحركة و اي حركة؟ الحركة بسرعة و خفة - 00:45:13

00:45:13 -

يأتي احد من المفسرين وهم كثير جدا. ويقولون - 00:45:34

تمور السماء مورا اي تتحرك هم قصدوا واخر يقول تحرك بسرعة وخفة واخر يقول تمور السماء مورا اي تضطرب فهذه التفسيرات هي من قبيل اختلاف النوع. فكل واحد من هؤلاء المفسرين عبر عن المراد بعبارة مقاربة لعبارة - 00:45:51

الآخر مع انها ليست مطابقة لها لانك اذا اردت ان تأتي بعبارة مطابقة للمفسر لابد تجib عبارة مكان المور تدل على نفس معناه منه بالمعنى ما تدل عليه ستين او سبعين او ثمانين بالمعنى - 00:46:14

فحينما يقول المور هو الحركة هذى تدل على المراد بنسبة ستين بالمائة تقريبا لان المور فرق بينه وبين الحركة. الحركة اعم من المور فالحركة قد تكون سريعة وقد تكون بطيئة - 00:46:31

نعم المور نوع من انواع الحركة وهي الحركة السريعة لاحظت اذا هم يقصدون التقرير بعبارة مقاربة فقط ولم يكونوا ينقررون في الالاظف كما نقر نعم. ومن ذلك ايضا تفسير الوحي اذا اردت ان تفسر الوحي الان - 00:46:46

الوحي بعضهم يقول اوحى الىنبيه اي انزل اليه هذا القرآن مثلا او يقولون انزل او يقولون الوحي هو الكلام كلام الله عز وجل واخر يقول الوحي هو الاعلام واخر يقول الاعلام بسرعة - 00:47:05

واخر يقول الاعلام بسرعة وخفاء وبين العبارة التي يمكن ان تدل على معنى الوحي بدقة؟ الاعلام بسرعة وخفاء. وهل هي لفظة واحدة ام انها جملة هي جملة وليس لفظة واحدة. اذا نحن لم نستطع ان نأتي بعبارة تطابق منه بالمائة. للفظة الوحي - 00:47:29  
فلو قلت الوحي هو الاعلام ما تطابقها لو قلت هو الانزال ما تطابقها. وانما قد يعبرون بشيء من هذه الالاظف للتقرير والا فالفرق موجودة بينها - 00:47:52

ومن ذلك ايضا الرابع ان يبني احد التفسيرات على اصل وضع اللغة والآخر يراعي فيه المعنى في الاستعمال فحسب مع انهم يرجعون في الواقع الى شيء واحد فهذا ليس من الاختلاف ليس من الاختلاف الحقيقي وانما هو اختلاف عبارة فقط - 00:48:08  
وهذا يحتاج الى تأمل في اقاويل المفسرين لماذا عبر هذا بكلام؟ ولماذا عبر هذا بكلام؟ فيظنه احيانا الناظر من قبيل الاختلاف الحقيقي والواقع انه ليس كذلك فاذا عرف السبب او مبني هذا التفسير انحل عنك الاشكال واستطعت ان تجمع هذه الاقاويل وتكون من قبيل اختلاف النوع. مثال - 00:48:30

في قوله تعالى ومتاعا للمقويين يعني متاعا للمسافرين. الان الذين قالوا متاعا للمقويين اي المسافرين بنوه على اي شيء هذا التفسير بنوه على النظر الى المعنى فقط متاعا للمقيم يعني للمسافرين - 00:48:54  
والذين قالوا متاعا للمقويين يعني متاعا للنازلين الارض او في الارض القواء يعني الارض الخالية في الصحراء نعم التي لا حياة فيها فالنار هي متاع لهم يستدفون بها ويصنعون عليها - 00:49:14

طعامهم ويستضيفون بها فهذا كله من التمتع من التمتع بها فهي متاع بهذا الاعتبار طيب الان هذه الاقاويل هل هي من الاختلاف الحقيقي؟ الجواب لا فالذى قال متاعا للمسافرين لم ينظر الى اصل المعنى اللغوي - 00:49:34  
ويفسرها به ويقف عند ذلك وانما نظر الى النتيجة المرادة النازلين في الارض القواء وش نزلهم في الارض القواء؟ لانهم مروا بها وكانوا على سفر فاحتاجوا الى النار واضح؟ فعبر عن المؤدى - 00:49:53

والمراد والآخر لا وقف عند اصل المعنى اللغوي بدأ ينظر في هذه اللفظة واطلاقاتها في كلام العرب القواء وهي الارض القفر فقال متاعا للمقويين اي النازلين القصر والارض القواء هكذا وقف عندها - 00:50:09

فهذا ليس من الاختلاف الحقيقي في شيء فالمسافر ينزل الارض القفر يمر بفالقات وبالارض القوى فيحتاج الى النار ومن ذلك ايضا ان تصيبهم قارعة. وش معنى القارعة القارعة في كلام العرب هي الدهنية - 00:50:30

الدهنية التي تقاجئهم تقرعهم فبعض المفسرين يفسرها بهذا المعنى اللغوي وبعضهم يفسرها بالنظر الى مؤداتها ومعناها المراد. فما هي هذه القارعة التي تصيبهم فبعضهم يقول سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهل السرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما تغير على الكافرين؟ هل يكون التفسير بذلك خارجا - 00:50:48

عن المعنى الاول اللغوي؟ الجواب لا. حينما تنزل بهم سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نزلت بهم نزلت بهم داهية  
اليس كذلك؟ فلا تعارض بين القولين انما التفت احد المفسرين - 00:51:16

الى المعنى اللغوي فوق عنده. والآخر نظر الى مؤداته والمطلوب من هذه اللفظة والمقصود من التعبير بها فعبر عن ذلك بعبارة اخرى  
والله تعالى اعلم. الخامس ان يكون الخلاف غير متوارد على محل واحد - 00:51:31

لو نظرت الى هذه الاقاويل المنقولة عن المفسرين واردت ان تحكم بينهم وتنظر في السبب الذي جعل هذا يفسر الآية بكذا. والآخر  
يفسرها بغير هذا التفسير اقول احيانا يكون هذا المفسر - 00:51:52

قصد شيئا اخر ملحظا اخر في اللفظة غير الملحوظ الذي قصده الاول فلا يكون ذلك من قبيل الاختلاف الحقيقي وهذا له امثلة له امثلة  
في التفسير وفي اصول الفقه وفي اللغة وفي الفقه وفي غير ذلك في مصطلح الحديث - 00:52:11

فتتجد الخلاف يذكر احيانا ويكون هذا الخلاف في الواقع لو نظرت تجد ان هذا الاختلاف غير غير حقيقي. فمثلا المفهوم هل له عموم  
او ليس له عموم هنا نعرف ان المفهوم - 00:52:33

على قول الجمهور له عموم ولا لا؟ حينما تقول تصدق على الفقراء ما مفهومه ايش مفهومه؟ لا تتصدق على غير الفقراء. فهذا المفهوم  
لا تتصدق على غير الفقراء عام ولا لا - 00:52:47

كل الاغنياء لا يدخلون بهذا الخطاب وهو قوله تصدق على الفقراء. فيخرج جميع الاغنياء هذا معنى العموم في المفهوم. يخرج جميع  
الاغنياء. طيب حينما يخالف بعض اهل العلم ويقولون المفهوم لا عموم له. ماذا يقصدون؟ بعضهم يقصد - 00:53:03

ان المنطوق غير داخل به. الان حينما تقول تصدق على الفقراء المفهوم ان جميع الاغنياء لا يدخلون في هذا المعنى وبالتالي قلنا ما  
عدا المنطوق واضح فانه يعمه حكم المفهوم وهو لا يتصدق عليهم - 00:53:25

فهذا اطلق لما نظر الى هذا المعنى المفهوم له عموم يعتبر والذي نظر الى ملحظ اخر وقال ان المنطوق غير داخل في حكم المفهوم.  
تصدق على الفقراء لا تتصدق على جميع الاغنياء. هذا معناه فلا تتصدق على جميع الاغنياء - 00:53:44

هل يدخل فيه تصدق على الفقراء؟ ها؟ هل الفقراء داخلون في عموم قوله؟ لا تتصدق على الفقراء المفهوم حينما تقول تصدق على  
الفقراء هذا منطوق صح ولا لا؟ نطقت به بلسانك واضح؟ المعنى الذي في الظل ما هو - 00:54:03

اللي ما نطقنا فيه فهمناه لا تتصدق على فاخرتنا الجميع الاغنياء. قولي هنا اخرجنا الجميع الاغنياء هذا معنى ان المفهوم له عموم.  
جميع الاغنياء خرجوا من قوله تصدق على الفقراء. ولا لا - 00:54:19

اليس كذلك؟ الان الذين قالوا المفهوم له عموم نظروا الى هذا المعنى اللي في الظل فقط فقالوا له عموم للمعنى الذي في الظل لجميع  
افراده. نعم. والذين قالوا لا عموم له - 00:54:37

لماذا قالوا لا عموم له؟ قالوا انه لا يشمل المنطوق لاحظتم؟ الاولون هل يخالفونهم في هالحقيقة؟ لا يخالفونهم. يقول هنا معكم نحن  
معكم هو لا يشمل المنطوق. وانما قصدنا انه يعم جميع افراد المفهوم - 00:54:51

عرفتم؟ فهل الخلاف الان صار على محل واحد؟ لا ليس على محل واحد وهذا الكثير فيما يختلف فيه الناس في حياتهم اليومية  
يختلفون على اشياء واذا استمع العاقل الى خلافهم - 00:55:09

تجد ان هذا يتكلم على الموضوع من حيثية والآخر يتكلم عنه من حيثية من حيثية اخرى ولربما وجد عراك وصراع وارتفعت  
الاصوات ولم يخرجوا بطائل مع انه لو دققوا النظر - 00:55:23

لوجدوا انه ليس هناك خلاف حقيقي بينهم انما هذا عبر بكلام صحيح عن قضية تتعلق بهذا المتحدث عنه والآخر تكلم عنه من حيثية  
اخري فخلوا اقرب لكم المثال بشكل اكبر - 00:55:38

الان هذا المكابر الان لو جلس انسان يقرر ان هذا المكابر انه اسود اللون واخر جلس يجادله بأنه ليس كذلك لان فيه هذا البياض  
القليل مثلا او نحو ذلك - 00:55:55

فهل الاول ينكر وجود هذا البياض لا لكنه عبر به باعتبار واضح؟ فهم غير مختلفين في الحقيقة ولا لا فهذا كثير مما يختلف فيه

الناس الان حينما تأتي انت وانسان اخر تتجادلون في موضوع من الموضوعات الدش مثلا - 00:56:14

الدش هل هو مفيد او غير مفيد؟ فجلس هذا الانسان يتكلم عن فوائد الدش التي لا تذكرها انت واضح وان جلست تتكلم على الاضرار وارتفعت الاصوات وحصلت خصومة وانسان اخر يسمع قال يا جماعة ليس بينكم اختلاف حقيقي. هذه الفوائد تذكرها يا فلان ولا تقدر بها؟ قال اقر بها. طيب والمضار التي ذكرها - 00:56:32

فلان تذكرها انت يا من ذكرت فوائده هل تذكرها او تقدرها هذه المضار؟ قال لا انا اقر بها اذا كلامكم متفق ان فيه اضرارا وفيه منافع ولا لا؟ فهذا نظر الى المنافع وتتكلم عنها وهذا نظر الى المضار وتتكلم عنها واضح - 00:56:57

فهذا ليس من الاختلاف الحقيقي. تبقى مسألة الحكم هذه قضية اخرى كالخمر فيها منافع وفيها مضار. ولكن واثمها اكبر اكبر من نفعهما رأيتم كيف؟ فقد يتكلم الانسان عن زاوية معينة والآخر يتكلم عن زاوية اخرى ولا يكون هناك اختلاف حقيقي بين بينهما. وهذا كثير جدا - 00:57:18

السادس طبعا هنا مثال عندكم في الخامس اللي هو الاختلاف بسبب القراءات يعني خذ مثلا على ذلك في قول الله عز وجل وجدها تغرب في عين حمنة بسورة الكهف انظر الى اقوال المفسرين تجد ان بعضهم ماذا يقول - 00:57:37

في تفسيرها تغرب في عين حمنة بعضهم يقول حامية وبعضهم يقول منتنة متغيرة اللون والرائحة هل هذا اختلاف حقيقي؟ هو ظاهرا من الاختلاف الحقيقي لكن من نظر ودقق يجد ان احد القولين من قال بان حمنة يعني حام - 00:57:57

من فسر الآية بانها حامية حمله على احدى القراءتين المتواترتين تغرب في عين حامية فقال حارة من فسره بانها حارة نظر الى هذه القراءة ومن فسره بانه حميا بمعنى منتنة متغيرة - 00:58:21

نظر الى القراءة الاخرى وهي حميّة. فهل هذا من الاختلاف الحقيقي؟ الجواب لا. فلا داعي اذا ان نقول معنى حمنة الاول حامية. القول الثاني منتنة متغيرة. لا داعي لمثل هذا الكلام - 00:58:40

والامثلة على هذا كثيرة جدا سادسا ان تنقل الاقوال عن طرف واحد ويكون قد رجع عن بعضها قد تنقل هذه الاقوال عن مفسر واحد ويكون اخر الاقوال عنه او الامر الذي استقر عنده واتضح له هو احد هذه الاقوال المذكورة - 00:58:56

واما باقي الاقاويل فالافتراض انها نسخت في حقه لانه رجع عنها فهذا ليس من الخلاف في شيء. لكن لماذا العلماء يذكرون الاقاويل المتروكة للعلماء مثل قول الشافعي القديم ومثل كثير من اقاويل الامام احمد التي عرف انها متقدمة - 00:59:15

لماذا يذكرون هذا يذكرون من باب الاتراء اثراء الفقه واثراء المسائل بالاقاويل ولذلك العلماء رحمهم الله لا يكتفون بهذا بل يولدون الاقاويل احيانا محتملة اللي ما قالها احد. ولذلك تجدون احيانا في كتب الفقه وفي كتب التفسير وفي غيرها - 00:59:33

يقولون وذكره القرطبي احتمالا ايش معنى ذكره احتمالا يعني لم ينسبه لقاتل ولم يتبنى هذا القول وانما قال ويمكن ان يقال كذا وكذا وكذا يعني ذكر من الاحتمالات اللي تحتملها الآية فهم يولدون - 00:59:52

ويكفرون هذه الاقوال من هذا الباب والله تعالى اعلم. السابع ان يقع الاختلاف في العمل لا في الحكم كاووجه القراءات هذا يختار هذا الوجه وهذا يختار الوجه الآخر. يعني مثلا الان في قوله تبارك وتعالى - 01:00:07

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين والثاني يقول ما لك يوم الدين. هذه قراءة متواترة وهذه قراءة فقد يكون الامام القاري روى القراءتين ملك وملك لكنه في الاختيار هو حينما يقال قراءة حفص او قراءة نافع او قراءة فلان - 01:00:23

في الاختيار يختار احد القراءتين لماذا اختار احد القراءتين؟ لمعنى لامر ما لان هذه القراءة عنده اكمل في المعنى. مثلا حينما يقول مالك يوم الدين وقد روى قراءة القراءة الاخرى وهي - 01:00:47

مالك يوم الدين وهي ثابتة عنده بسانيد لا تحتمل التردّد والشك فلماذا هو اذا يختار قراءة مالك يوم الدين مثل حفص مع ان اختيار الجمهور ملك يوم الدين. فلماذا نظر الى ان الملك ابلغ من المالك - 01:01:04

لان الملك يكون ملكا ومالكا في نفس الوقت والملك ليس بالضرورة ان يكون ملكا فاختيار هو اختيار قراءة مالك يوم الدين لهذا الاعتبار فهو عنده قد تكون الاف الطرق - 01:01:24

او مئات الطرق او عشرات الطرق وعنه الوان القراءات لكن كيف يكون له اختيارات اللي سميتاها فيما بعد؟ او قيل لها قراءة فلان وقراءة فلان وقراءة فلان مع انه روى هذه القراءات او كثير من هذه القراءات - [01:01:39](#)

وتبينت عنده هذا في اختياره هو عرفتم كيف جاءت فالحاصل حينما يقرأ بهذه القراءة هذا ليس من الاختلاف الحقيقي في شيء هو اختلاف صوري فقط ائتلاف عنصري لأن هذه القراءات كلها حق وكلها من عند الله عز وجل وما ترتب عليها من المعاني فهو صحيح. والقراءتان اذا كان - [01:01:52](#)

لكل واحدة معنى يخصها لكل واحدة معنى يخصها وهذه المعاني متغيرة فهما بمنزلة الآيتين. وعلى كل حال لا بأس ان اذكر لكم مثال حضرني الان بالخامس الذي سبق الان نجد ان العلماء في العقيدة مثلا في في الكلام على الرب الحمد لله رب العالمين وفي التفسير - [01:02:12](#)

هل الرب صفة ذات ولا صفة فعل بعضهم يقول هي صفة ذات وبعضهم يقول هي صفة هي صفة فعل. يلا طلعوا لي الان انتم هل هذا اختلاف حقيقي ولا لا - [01:02:39](#)

ماذا تقولون الذي ينظر فيه ل الاول وهلة دون تدقيق يقول هذا اختلاف حقيقي والذي يدقق يقول هذا مو باختلاف حقيقي لماذا لا يكون هذا من الاختلاف الحقيقي اذا نظرت الى الرب باعتبار ان من معانيه السيد - [01:02:52](#)

فهو صفة ذات ولا لا؟ او اذا نظرت الى ان من معانيه الذي يربى خلقه بالوان النعم الظاهرة والباطنة المربى فهذه صفة فعل فهل الخلاف الان في تفسير الرب؟ هل هو اختلاف حقيق؟ الجواب؟ لا - [01:03:07](#)

ولذلك فان من انواع الاختلاف الذي هو اختلاف صوري نعم ان تذكر معاني كلها صحيحة وهي اوصاف او داخلة تحت هذا المسمى كما سبق. فالرب حينما نفسيه ماذا نقول؟ يقول قائل هو السيد - [01:03:25](#)

نقول هذا صحيح واخر يقول هو المربى خلقه نقول هذا ايضا صحيح وبعضهم يقول غير ذلك يذكرون فيه نحو سبعة معاني كل هذه المعاني الصحيحة وكلها يصدق عليها اسم الرب - [01:03:40](#)

فهذا ليس من الاختلاف الحقيقي في شيء. السابع ان يقع الاختلاف في العمل الثامن ان يقع تفسير الآية او الحديث من المفسر الواحد على اوجه من الاحتمالات وبينى على كل احتمال ما يليق به - [01:03:54](#)

من غير ان يقع تفسير الآية او الحديث من المفسر الواحد على اوجه من الاحتمالات وبينى على كل احتمال ما يليق به من غير ان يذكر خلافا في الترجيح بل على توسيع المعاني خاصة فهذا ليس خلافا هذا اللي ذكرته انفا. ان يذكر ذلك على سبيل على سبيل الاحتمال - [01:04:09](#)

ويمكن ان يكون كذا ويحتمل ان يكون كذا وهذا نعم التاسع ان يقع الخلاف في تنزيل المعنى الواحد فيحمله قوم على المجاز وآخرون على الحقيقة والمطلوب الى اخره. لعلنا نتوقف عند هذا الحد - [01:04:28](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [01:04:43](#)